_ التنشئة الإجتماعية :

إنطلاقا من الأهمية القصوى لممارسة الرياضة وللدور الذي يمكن ان تلعبه الأنظمة الإجتماعية المختلفة في هذا المجال، فإن عملية التنشئة الإجتماعية Socialization بمعناها الواسع الذي يتضمن اكتساب سلوك مرغوب فيه وتوجيهه تلعب دورا هاما في ممارسة الأبناء للنشاط الرياضي.

هذا وتقتضي عملية التنشئة الإجتماعية إستمرارية ومتابعة طوال عمر الفرد تتخللها الخبرات المختلفة التي يهدف منها المجتمع – بما ينيب عنه من أنظمة إجتماعية كثيرة – تطبيع أعضائه إجتماعيا وتوجيه سلوكهم، وهي في غاية الأهمية لتكوين شخصية الفرد وتكوين ذاته.

وبالرغم من أن التنشئة الإجتماعية تمثل أهم جانب من جوانب الشخصية إلا أنها ليست مرادفا لها، ويجب ألا نخلط بينهما، حيث تدل الشخصية في أبسط معانيها على التنظيم الدينامي للسمات التي تميز شخصا ما عن شخص آخر في توافقه المميز لبيئته، أما مصطلح الإندماج الإجتماعي فهو من المفاهيم التي تدل علي التنشئة الإجتماعية، وهو يدل على أحتواء الشخص لأفكار وممارسات ومعايير وقيم المجتمع الذي نعيش في إطاره.

كما ترادف التربية في معناها الشامل التنشئة الإجتماعية وعملية التطبيع الإجتماعي، وكلاهما يهتم بتدريب عضو المجتمع الجديد على الأسلوب الذي ينبغي أن يتبعه في تصرفاته في المواقف المختلفة، فكلاهما يسعى إلى غاية واحدة هي مساهمة الفرد مساهمة إيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه، وكلاهما يسعى في الحقيقة إلى تحويل الفرد من مجرد كائن حي إلى أنسان إجتماعي له صفات إجتماعية معينة اكتسبها نتيجة تفاعله مع بيئة إجتماعية معينة.

_ مفهوم التنشئة الإجتماعية :

وفي ضوء ما سبق فإن التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الإجتماعي، وتهدف إلى أكتساب الفرد (طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها، وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية، فهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، ولذا فهي تعرف بأنها " عملية أستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية".

والتنشئة الإجتماعية تعد مشكلة من المشاكل التي واجهت الإنسانية قديما وتواجهها في حاضرها وسوف تواجهها في المستقبل، ذلك لأن المجتمعات على إختلافها، والأباء في هذه المجتمعات يبحثون عن أفضل الطرق لتنشئة أطفالهم بحيث يصبحون أعضاء راشدين في المجتمع الذي ينتمون إليه، كما اتفق معظم الباحثين في علم اجتماع الرياضة على أن التنشئة الإجتماعية هي عملية إكتساب قيم ومعايير وأدوار ومهارات وأفكار عن طريق جماعة الكبار وخاصة الوالدين حتى يمكنهم مسايرة المجتمع الذي يعيشون فيه، فالأطفال يرون ميولهم ورغباتهم في شخص نموذج، فيوجهون أنفسهم نحو القيم الداخلية والخارجية المعروفة عنه، ويتأثرون به في أساليب سلوكهم، فإذا كان أحد الوالدين رياضيا فقد يتخذه الابن مثله الأعلى ويقوم بممارسة لعبته المفضلة أو يكون مشجعا للرياضة أو رياضيا في سلوكه، وأنه إذا كان للأسرة هواية مفضلة تمارسها، فإن هذا ينعكس بطبيعة الحال على أفرادها وخاصة إذا كان لدي الأسرة عضوية في أحد الأندية، فإن ذلك يكون دافعا قويا للإشتراك في ممارسة الأنشطة الرياضية ومشاهدتها، وتصبح أتجاهاتهم بقدر الإمكان إيجابية نحو ممارسة الرياضة، أما إذا كانت الأسرة غير مشجعة فإن ذلك ينبغي على سلوك الأبناء وتصبح ميولهم وإتجاهاتهم سلبية نحو ممارسة

النشاط الرياضي، وهذا لا يعني أن يكون أي من الوالدين أو كلاهما بطلا في أي نشاط رياضي حتى يصبح ابنائهم كذلك، وإنما يكفي تشجيعهم وحثهم للأبناء على ممارسة الأنشطة الرياضية أو مشاهدتها، فإذا كان لدي الأبناء ميول رياضية وتعهدتها الأسرة بالعناية والرعاية، لكان هذا خير دليل على الأسرة المستنيرة الواعية، ولأسفر ذلك عن وجود قاعدة عريضة من الشباب المتفوقين رياضيا.

_ وظائف التنشئة الإجتماعية :

وبعد هذا العرض لتفسير عملية التنشئة الإجتماعية، يمكننا القول **أن** الوظيفة الظاهرة لعملية التنشئة الإجتماعية هي تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك، والتي يرضى عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال الحياة، أما وظيفتها الكامنة فتتضح فيما يأتي :

_ تهدف التنشئة الإجتماعية إلى تحقيق التوافق بين حاجات البناء الإجتماعي وحاجات الفرد، فمطالب البناء الإجتماعي عناصر ضرورية لعملية التنشئة الإجتماعية، وعلى ذلك فإن التأكيد على المطالب الوظيفية للنسق الإجتماعي تتطلب بالتالي التأكيد على مجموعة من الخصائص التي ينبغي على الفرد أن يكتسبها خلال عملية التنشئة الإجتماعية حتى يمكن إدماجها في شخصيته، وبذلك يمكن أن يضمن للمجتمع التعاون والاستمرار ونضمن في الوقت نفسه الحياة للفرد.

_ تهدف التنشئة الإجتماعية إلى اعادة بناء الشخصية في كل طور من أطوار النمو.

_ تهدف التنشئة الإجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات إجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصير الفرد انسانا إجتماعيا.

_ تهدف التنشئة الإجتماعية إلى جانب تلقين الطفل وتعليمه ماهو موجود من عادات وتقاليد مختلفة، إدماج نسق القيم في ذوات الأفراد، أي إكساب الطفل ثقافة المجتمع، ومن أهم مكوناتها القيم.

_ الطبقة الإجتماعية والتنشئة الإجتماعية :

تؤثر الطبقة الإجتماعية على أفرادها عن طريق تعريفهم لمجموعة من الإتجاهات والقيم ظاهرة ومحددة ومعبر عنها لغويا أو كانت غير ظاهرة وضمنية. وأن هذه الطبقات الإجتماعية تتكون من ثلاث طبقات أساسية هي (الدنيا، المتوسطة، العليا)، وكل طبقة تحتوي على عدة طبقات أخرى. وهذا يتحدد بعوامل هامة هي (مستوى التعليم، وظيفة الأب، دخل الأسرة، الحي الذي تعيش فيه .....، وان أهمية الطبقة الإجتماعية هو فهم وإدراك كيفية الاختلاف بين الطبقات وتأثيره في تنشئة وشخصية الأفراد في كل طبقة.

_ التنظيمات الإجتماعية والتنشئة الإجتماعية :

هناك العديد من الأنظمة الإجتماعية بالمجتمع والتي تسهم بجانب الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية، كالمدرسة وجماعات الأقران والأندية ومراكز الشباب ووسائل الإعلام.... وعلى الرغم من إختصاص كل منهم بوظائف معينة في عملية التنشئة الإجتماعية، إلا أنها جميعا ينبغي أن تتشارك في تحقيق أهداف هذه التنشئة الإجتماعية، وإن كان الأمر من الناحية الواقعية قد لا يتحقق إذ أن هناك في بعض الأحيان كثيرا من التناقض بين مهام هذه المؤسسات المتعددة.

١ _ الأسرة :

الأسرة تعتبر أحد التنظيمات الإجتماعية والجماعة الأنسانية الأولى والمسئول الأول عن عملية التنشئة الإجتماعية، وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد وتحديد مستقبله إلى حد بعيد، فالسنوات الأولى من الطفولة من أهم فترات الحياة لما لها من أثر خطير في توجيه حياة الانسان المستقبلية،.

فالطفل يكتسب شخصيته عن طريق عملية تطبيع إجتماعي تسودها قيم معينة فيما يجب أن يكون عليه الطفل وما لا يجب أن يكون، وما يجب أن يفعله ويسند إليه من أدوار وما لا يجب أن يفعله أو يسند إليه، وعلى وجه التحديد تنعكس القيم السائدة في الأسرة عند تطبيع الطفل إجتماعيا في تحديد الأسرة لوظائف أفرادها واختصاصاتهم.

وتتكون شخصية الطفل وتتشكل طباعه ويكتسب عاداته وميوله وإتجاهاته التي ترتبط جميعها بإتجاهات وميول ومهارات الوالدين والمدرس والمدرب الرياضي والقدوة. أي المثل الأعلى، فإذا كان للأسرة هواية مفضلة تمارسها أو يمارسها أحد أفرادها نجد أنها تنعكس بالتالي على بعض من أفرادها، سواء هوايات فنية أو رياضية أو موسيقية وغير ذلك، فالهواية أو الميل قد يكون وراثيا بمعنى أنه يتوارث جيلا بعد جيل في الأسرة الواحدة، أو قد يكون نتيجة ما توفره البيئة المحيطة من ظروف تساعده على أن يظهر وينمو، وهذا ما أكدته بعض الدراسات في أن ميول الأطفال تتأثر تأثرا كبيرا بالميول السائدة في الأسرة وموقف الكبار وإتجاهاتهم.

أما إذا كانت الأسرة غير مشجعة على ممارسة النشاط الرياضي فقد ينعكس ذلك على سلوك الأبناء وتجعل إتجاهاتهم سلبية نحو ممارسة النشاط الرياضي، وهناك من الشواهد ما يؤكد ذلك، فالأبطال الرياضيون القدامى نجد ابنائهم أبطالا أيضا، وربما في النشاط الرياضي، وقد يرجع ذلك إلى توارث الميول الرياضية داخل الأسرة، وليس معنى ذلك أنه بلزم أن يكون الوالدان أو

كلاهما بطلا في أي نشاط رياضي حتى يصبح أبنائهم كذلك، وإنما يكفي تشجيعهم وحثهم على ممارسة الأنشطة الرياضية أو مشاهدتها. فإذا كان لدي الأبناء ميول رياضية وتعهدتها الأسرة ووجهتها التوجيه السليم وذلك عن طريق الإنضمام إلى أحد الأندية الرياضية المتخصصة وبث روح التعاون الشريف فيهم ومشاركتهم لعبهم لكان هذا خير دليل على الأسرة الواعية المستنيرة.

وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات أن ممارسة البنات للنشاط الرياضي ترجع إلى بعض العادات والتقاليد السائدة في بعض الأسر والتي تقف حائلا دون ممارسة البنات للنشاط الرياضي، وكذلك نقص الوعي الرياضي لدي بعض الأسر بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة.

_ المدرسة :

المدرسة هي البيئة الثانية ذات التأثير المباشر في الطفل، ولذا فهي تعد إمتدادا وظيفيا للأسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات إجتماعية وعقلية ومهارية، تقوم أساسا على ما بدأته الأسرة وتزيد عليه، كما تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافات وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي.

والمدرسة يقع على عاتقها عبء تطوير الشخصية، بإعتبارها منظمة تربوية هادفة تعمل على إكساب التلاميذ والطلاب مختلف المهارات والخبرات المرغوب فيها، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمانيا ونفسيا وإجتماعيا وإنفعاليا، وهي المسئولة عن إتاحة الفرص للتلاميذ والطلاب لإكتساب المفاهيم اللازمة لهم في حياتهم وقد يتأتى ذلك عن طريق ممارسة أنشطة وقت الفراغ المختلفة، وتهيئة الفرص لهم لمزاولة أنشطة رياضية تحت إشراف فني دقيق حتى تعمل على تنمية ميولهم نحو ممارسة أوجه النشاط البناءه.

والهدف من المدرسة كمؤسسة تعليمية ليس مجرد تزويد التلميذ بمجموعة من المعلومات والمهارات اللازمة لممارسته حياته العملية فالتعليم يتضمن إلى

جانب ذلك تنمية ميول الفرد، وإكسابه من الإتجاهات والقيم ما يراه المجتمع مناسبا، مع الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب فيما يقدم لهم من أنشطة تعليمية، وتزويدهم بنماذج بشرية صالحة، وعلى رأس هذه النماذج المعلمون، حيث أن شخصية المعلم من العوامل الهامة ذات التأثير البالغ في شخصية الطالب.

وإذا نظرنا إلى التربية البدنية والرياضة نجدها وحدة أساسية في المدرسة، التي وظيفتها الأولية نقل المهارات الحركية والبدنية، هذا بجانب بعض المؤسسات الأخرى التي لها أهمية في تعليم المهارات والمعلومات، ولكنها تعتبر تكميلية أو ذات وظيفة تأتي في المرتبة الثانية.

_ جماعة الأقران :

كما تلعب جماعة الأقران بما تمثله من ثقافات فرعية دورا تربويا هاما في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع، فتكوينها يسمح بإمكانية الحوار دون خوف أو خشية سلطة ما، كما أن تقارب السن والمستويات الإقتصادية الإجتماعية يكون عاملا أساسيا في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران. بينما إذا أهملت جماعات الرفاق فقد تلعب دورا في تنمية قيم غير مرغوبة من المجتمع، بل قد تتجاوز ذلك إلى تكوين قيم مضادة أساسا للمجتمع.

هذا وتقوم جماعات الرفاق بدور تربوي كبير، وأن هناك مجموعة من القيم التربوية تظهر نتيجة للمشاركة في مثل هذه الجماعات، يمكن إيجازها فيما يلي :

_ يتعلم الأطفال كيفية التعاون مع غيرهم من الأطفال.

_ تتيح جماعات الرفاق الفرصة للجميع في مجال القيادة والتبعية.

_ لا يتعلم الأطفال التعاون فحسب، بل أنهم ينمون مختلف الإتجاهات وقيم الجماعة، والقدرة على تجاوز المصالح الذاتية للفرد من أجل الوصول للصالح العام.

_ تتيح جماعات الرفاق أمام جميع الأطفال من مختلف الطبقات الإجتماعية والإقتصادية فرصة اللعب مع بعضهم البعض، وبالتالي فإنهم يصبحون على وعي بالإختلافات القائمة في الإتجاهات والقيم والسلوك الموجودة لدي جماعات الأطفال.

_ توجد عند جماعات الرفاق جميع المميزات المتاحة أمام الطفل من أجل التنمية في المجالات الجسمية والعاطفية والعقلية.

_ إن جماعة الرفاق يمكن أن تكون مدعما هاما ومثالا لإكتساب المهارات الحركية والبدنية وتشكيل الإتجاهات نحو الأنشطة البدنية والرياضية.

لهذا كله تبدو أهمية العناية المركزة بتلك الجماعات وتوجيهها، لما لها من أدوار ووظائف هامة في عملية التنشئة الإجتماعية لغرس القيم، فهي تعتبر المجال الإجتماعي الوحيد الذي ينفصل فيه الأطفال عن الكبار، حيث تحكم تصرفاتهم مجموعة من القواعد والمصالح والإهتمامات ومنطق الطفولة، وبالتالي فمن الممكن القول بأن جماعة الرفاق من الوسائط الإجتماعية الهامة في مجال التنشئة الإجتماعية.

_ الأندية ومراكز الشباب :

تعتبر الأندية ومراكز الشباب من التنظيمات التربوية التي يمكن أن تلعب دورا هاما في عملية التنشئة الإجتماعية لما لها من تأثير بالغ في تكوين شخصية الفرد بما تقدمه من إمكانيات وقيادات مدربة لتنظيم اللعب وتحقيق

أهدافه وإشباع حاجاته، وبالتالي فهي تقوم بدور كبير في عملية التنشئة الإجتماعية وتوجيه سلوك المشاركين في الأنشطة الرياضية، بالإضافة إلى تنميتهم تنمية سليمة متوازنة بدنيا وإجتماعيا وعقليا وروحيا مما يؤدي بدوره إلى تكوين شخصيات سليمة في المجتمع.

ـ الإعلام :

يعتبر الإعلام من أهم الوسائل التي تسهم في عملية التنشئة الإجتماعية من جانبها الرياضي بما تقدمه من برامج متخصصة تؤثر في توجيه الصغار والشباب نحو النشاط الرياضي، وقد قامت العديد من الدراسات بمحاولة للتعرف على أثر وسائل الإعلام – امرئية أو المسموعة أو المقروءة – في التنشئة الإجتماعية، وقد توصلت هذه الدراسات إلى أنه في ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة غدت وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر التأثير والتنشئة الإجتماعية، ويزداد هذا الدور الهام كلما كان المجتمع متجها نحو الإنغلاق أكثر منه عندما يكون المجتمع متفتحا، كما يزداد كلما كان المجتمع أميا أكثر منه متعلما، أى أن وسائل الإعلام الرياضي لا تعمل في فراغ وإنما في مجتمع تتأثر به وتؤثر فيه، كما تتأثر بثقافة المجتمع وتستمد قيمها التي تبثها من هذه الثقافة، ذلك لأن القيم متدآخلة التركيب في نسيج الثقافة، هذا ولاشك أنه إذا أحسن توجيه الإعلام الرياضي فأنه يستطيع أن يصبح أدآة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية وغرس القيم المرغوبة. وخاصة بعد تأثير العولمة وعملياتها المختلفة بأن تم تسليع الرياضة في العالم كلة، وبالرغم من أهمية ذلك في ظل آليات السوق الحر وتحقيق سياسات الإصلاح الإقتصادى، الا أنه ترتب على تسليع الرياضة أن تدهورت الأطر القيمية الحاكمة للمجال الرياضي، فلم تعد هذه الأطر تحدد ما ينبغى أن يكون وما لا يكون، حيث أصبح الإطار المرجعي في المجال الرياضي هو رأس المال الإقتصادى،

وتحقيق الفوائض المالية التي تتراكم لدي المستثمر، ولقد أعتمد رأس المال على الإعلام الرياضي كآلية مهمة للوصول إلى أهدافه. وبالتالى فأن هيمنة الإثارة على العمل الإعلامي في المجال الرياضي ليس وليد المصادفة، بل هو وليد عقل إقتصادي يوجهه هاجس الربح، دون أدنى إعتبار لميثاق شرف المهنة الإعلامية.

وخلاصة القول أن الإعلام يؤثر على تغيير القيم سلبا وإيجابا لأنه عملة ذات وجهين، يمكن أن يغير القيم من الإتجاه الإيجابي إلى السلبي، وهذا ما يعرف بالإعلام الهدام، ويمكن أن يغير القيم من الإتجاه السلبي إلى الإيجابي وهذا ما يعرف بالإعلام البناء.